[323] الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذين (1) يعلمون أنهم لا حظ لهم معه في شئ من خيرات الجنة " ومن الذين أشركوا " قال تعالى: هؤلاء اليهود أحرص الناس على حياة، وأحرص من الذين أشركوا على حياة، يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم إلا في الدنيا، ولا يؤملون خيرا في الآخرة، فلذلك هم أشد الناس حرصا على حياة، ثم وصف اليهود فقال: " يود أحدهم " يتمنى أحدهم " أن يعمر ألف سنة وما هو " أي التعمير ألف سنة " بمزحزحه " بمباعده من العذاب " أن يعمر " تعميره، وإنما قال: " وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر " ولم يقل: وما هو بمزحزحه فقط ؟ لانه لو قال: وما هو بمزحزحه من العذاب وا بصير لكان يحتمل أن يكون وما هو يعني وده وتمنيه بمزحزحه، فلما أراد وما تعميره قال: وما هو بمزحزحه أن يعمر، ثم قال: " وا بصير بما يعملون " فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم. قال الحسن بن علي عليه السلام: لما كاعت اليهود عن هذا التمني وقطع ا معاذيرهم قالت طائفة منهم - وهم بحضرة رسول ا صلى ا عليه وآله وقد كاعوا وعجزوا -: يا محمد فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم ؟ وعلي أخوك ووصيك أفضلهم وسيدهم ؟ قال رسول ا صلى ا عليه وآله: بلى. قالوا: يا محمد فإن كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعوا ا لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلا وسيما قسميا: لحقه برص وجذام وقد صار حمى لا يقرب، ومهجورا لا يعاشر، يناول الخبز على أسنة الرماح. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: ايتوني به، فاتي به، فنظر رسول ا صلى ا عليه وآله وأصحابه منه إلى منظر فظيع سمج قبيح كريه، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: يا أبا حسن ادع ا له بالعافية، فإن ا يجيبك فيه، فدعا له فلما كان بعد (عند خ ل) فراغه من دعائه إذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله للفتى: يافتى آمن بالذي أغاثك من بلائك. قال الفتى: قد آمنت - وحسن إيمانه - فقال أبوه: يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني، ياليته كان أجذم

_____ (1) في نسخة: لانهما كهم في كفرهم الذى.